عنهن في بيان ليس فيه ذم لهن الا النبي صلى الله عليه وسلم اصلا ولو كان ذلك ذم لذمت فاطمة
الطاهرة بنت النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد في الروايات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لها يا فاطمة بنت محمد لا املك لك من الله شيئا فقد روى البخاري وغيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين يا فاطمة بنت محمد يا صفية
بنت عبد المطلب يا عباس بن عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم
ورواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة نحوه وقال في آخره يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من
النار فاني والله لا املك لكم من الله شيئا وروى البخاري وسلم من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب
وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة نحوه وقد ذكر البخاري ما يخالفه بوجوه من طرق اخر ولو لان يطول
الكلام لذكرنا رواياتهم لكنها وقوله اقال في سورة تبت يداه في بيان الذي ذكره المحشي معتمدا
عليه في تفسيره قد ما ذكرناه آنفا حيث قال ما لفظه مثل ان عزم جل جلاله ان لم يكن ذلك فيهن
على كفر هن واعدائهم المؤمنين مصافقة فلم يغن ذلك شيئا او لعل ذلك لا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما
كان بينهم وبينهم من الحرمة نسب او وصلة صهر لان عداوتهم لهن كقطع هذه الاسباب بل ربما توصل
بعضهم بعد مفارقته اجانب ابعد ان كان المؤمن الذي تتصل به الكافرة نبيا مرسلا كحال امرأة
نوح وامرأة لوط لما نافقتا وخانتا المرسلين لم يغن المرسلان عنهما حق ما بينهما وبينهما من
وصلة الزواج اغناء ما من عذاب الله وقيل لهما عند موتهما او يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين
الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء او مع داخليها من قوم نوح وقوم لوط وقيل لا مؤمنين
فيها ان وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عند الله كحال امرأة
فرعون وهذه لها عند الله مع كونها زوجة اعدى اعداء الله الناطق بالكلمة العظمى وهي ابنة عمران
التي ما اوتيت مثلها في الدنيا والآخرة والا صفوة على العالمين مع ان قومها كانوا
كفارا وفي هذه من التمثيلين الاخيرين ما ذكره المولف فما نقله المولف عن المحشي ان كان
ليس بحجة لان كلامه غير مقبول عندنا لا عتزاله وابتداعه ليس فيه تأييد لما ذكره المولف لانه

حلم

Copyright © King Saud University

جعل ذلك من الوثوق بالعصمة فانها لا ينبغي لها ان تتكل على زوجيتها للرسول
فان الزوجية لا تنفعها بوجود هاجر بدان يكون منها مخالفين والكافر مع من
ما قال النبي لبنته فاطمة في الروايات المذكورة ايان مجرد بنوتها للنبي لا يغني عنها
من الله شيئا بل بد لها ان تخلص عملها لله فالمتبنية وقع بمجرد كون الزوجية وحدها
غير نافعة لا باختلاف الزوجين بالكفر والايمان وما يؤيد ما ذكرناه قول الزمخشري
في آخره الذي لم يقله المولف والتعريض بحفصة ارجع لان امرأة لوط خانت عليه كما
خانت حفصة على رسول الله واسرار التنزيل وروزنه في كل باب بالغة من اللطف و
الخفاء حد اذا قيل عن تنطوي العالم وتزل عن بصيرته انتهى وكيف يكون وراء الزمخشري ما
ذكره وقد قال في اول تفسير هذه الآية بعد ان ذكر النقمة روي ان عمر قال لها اي
حفصة لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك فنزل جبريل وقال راجع فانها صوامة
قوامة وانها لمن نسائك في الجنة انتهى فانظر الى هذه المنزلة العالية التي اثبتها لها
جبريل الذي لا يتكلم بشيء الا باذن الملك الجليل وما ذكره من رواية البيهقي صحيح اذا حققت
علم ان ليس في ذلك وجه قبيح قال المولف ومن ذلك ما ذكره الغزالي
في كتاب النكاح من الاحياء وما يدل على سوء صحبتها لصلى الله عليه وسلم ان بكر دخل
يوما على النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقعها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره
منها فاخبره ان بسبع ما جرى بينهما قال الغزالي انها قالت يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكلمني انا تكلم فلتة بل تكلم وهو يتقدر الحق قال اسيطلق فلتة واخرج الطبراني
وابن مردويه عن عائشة قالت انزل الله عذري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي
ايوب اما بلغك فاخبرها ان الله انزل عذري قالت فانا تائب الى الله وهذه توبتي و
ليكاد ان يقع قال النبي قال الله قد انزل عذرك قلت بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد
صاحبك الذي ارسلك عزم ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناول ذراعي فقلت